الفصل التاسع

التكامل واللغة

أولاً : مفهوم التكامل

ثانياً : مفهوم اللغة

ثالثاً : خصائص اللغة

رابعاً : مهارات اللغة

خامساً : مفهوم التكامل بين التقنية واللغة

الفصل التاسع
التكامل واللغة

أولاً : مفهوم التكامل *Integration*

ظهر التكامل كاتجاه في التدريس يهدف إلي تفريد التعليم ، وإبقاء أثره في ذهن المتعلم " لأن المتعلم ينسى ٥٠% مما تعلمه بعد عام ، وينسى ٧٥% مما تعلمه بعد عامين " (*رالف تايلور ، ١٩٨٢ ، ص١٠*) ، نتيجة لتعلمه المواد الدراسية بصورة منفصلة أو مجزأة ، مما يشير إلي أن المادة المتعلمة التي تقدم لمتعلمينا تعد ذات قيمة محدودة من الناحية التربوية ، ذلك أن المناهج التعليمية في المراحل التعليمية المختلفة تقوم علي الانفصال ، أي أن كل مادة تعليمية تدرس مستقلة بذاتها .

ولقد حاول التربويون عبر عقود طويلة من الزمن تقديم النظريات والرؤى التي تكفل تطوير جوانب العملية التعليمية ، وتحقيق أهدافها بدرجة عالية من الكفاءة .

وكان من أبرز أوجه التطوير الذي استهدف المناهج التعليمية محاولة تقديمها بشكل مترابط في محاولة لإيجاد معنى لما يتم تدريسه للمتعلمين داخل الفصل عن طريق ربط المفاهيم والحقائق والقواعد والمبادئ والنظريات التي تشتمل عليها المناهج الدراسية وتطبيقها ليتحقق لها الحيوية والفاعلية والتكامل .

والمتأمل لهذا الاتجاه يمكنه أن يلحظ الجذور التاريخية له حيث اهتم أفلاطون بمشكلة التكامل ، وعني بها في جمهوريته عناية عظيمة ،

واقترح هربارت الربط بين المواد الدراسية ، ومنذ ذلك الوقت ظهرت اتجاهات عديدة لزيادة فاعلية التأثير التكاملي للمدرسة ، ومن ذلك اهتمام جون ديوي بتكامل الخبرة التربوية وترابطها وتسلسلها لتحقيق تعلم فعال.

ومن هنا يمكن تعريف التكامل بأنه تنظيم للمنهج يتم فيه إزالة الحواجز بين المواد الدراسية المختلفة ، وتقديم الخبرات التي تتضمنها في صورة متكاملة تساعد المتعلمين علي استيعابها .

كما يعرف التكامل بأنه " العلاقة الأفقية بين خبرات المنهج ، حيث يؤدي ذلك لمساعدة المتعلم علي تحقيق نظرة موحدة ومتسقة تساعد علي توجيه سلوكه فيما يتعلق بالعناصر التي يتناولها المنهج " (*رالف تايلور ، ١٩٨٢ ، ص١٠٧*) .

فالتكامل كما يتضح لنا يعكس العلاقة الترابطية بين المواد الدراسية المختلفة لما بينها من علاقات تشابه ، ويمكن أن يكون التكامل بين فروع المادة الدراسية الواحدة كما في تدريس مقررات العلوم التي تتضمن الفيزياء ، والكيمياء ، والأحياء ، وكما في تدريس مقررات المواد الاجتماعية كالتاريخ والجغرافيا ، وكما في تدريس فروع الرياضيات ، وكما في تدريس فروع اللغة العربية التي تتضمن النحو ، والقراءة ، والمحفوظات ، والتعبير ، والإملاء ، والخط .

والتكامل بين فروع اللغة العربية عند تعليمها يعني أنه ليس هناك قواعد وحدها ، ولا قراءة منفصلة ، ولا محفوظات مستقلة ، ولا كتابة تعمل منعزلة عن فنون اللغة الأخرى وإنما تترابط هذه الفروع وتتكامل وتعلم كوحدة واحدة مع إمكانية إضافة فروع أخرى إليها .

وعند تدريس هذه الفروع ، ومهاراتها ينبغي تناولها بشكل متوازن ، فلا يطغى تناول جانب علي آخر ، بل توجه العناية لجميع الجوانب بشكل متكامل ومتوازن .

ويمكن أن تتكامل فروع اللغة العربية مع مناهج المواد الدراسية الأخرى مما يحدث نوعا من الألفة والانسجام بين المفردات والتراكيب المقدمة للمتعلمين في كتب اللغة ، وكتب المناهج الأخرى ، فالفصل بين اللغة العربية والمواد الدراسية الأخرى أدى إلي فجوة كبيرة بين هذه المواد ووسيلتها الأساسية وهي اللغة ، كما أدى في ذات الوقت إلي تفاوت واضح في نوع المفردات والتراكيب المقدمة في فروع اللغة العربية ، والمواد الدراسية الأخرى ، ولهذا ينبغي لمعلمي المواد الدراسية الأخرى أن يراعوا عند تدريس مقرراتهم تنمية مهارات اللغة المختلفة لدى المتعلمين .

والتكامل يمكن أن يتم بين مواد دراسية لا يوجد علاقات ترابطية بينها ، ومثال ذلك تدريس القراءة مع التاريخ ، وتدريس الرياضيات مع العلوم ، ومن أمثلة ذلك أيضا " تلك المقررات التي تقدم في مدارس الغرب عن اللغة الإنجليزية والدراسات الاجتماعية " (*منيرة حسن الصعيدي ، ١٩٨١ ، ص٨*) ، إلا أنه ينبغي عند تدريس هذه المواد إيجاد العلاقات والخيوط التي يمكن أن تربط بينها ، ومثال ذلك " عند تنمية أفكار ومفاهيم معينة في المواد الاجتماعية فإنه من المهم أن نرى كيف يمكن أن تتصل هذه الأفكار والمفاهيم بالموضوعات وأنواع النشاط في المواد الدراسية الأخرى ، بحيث يزداد التكامل ووحدة نظرة المتعلم ومهاراته واتجاهاته ، وما شابه ذلك " (*رالف تايلور ، ١٩٨١ ، ص١٠٧*) .

ومن أمثلة التكامل الذي يمكن أن يحدث بين فروع المادة الدراسية الواحدة موضوع مثل قناة السويس ، يمكن تناوله كموضوع في القراءة ، ويتم شرحه ، وتستخرج منه الأفكار والمفردات ، وكقصيده شعرية في النصوص يحفظها المتعلمون ويستخرجون منها الصور الجمالية ، وكقطعة تستخرج منها الأمثلة والقواعد في النحو ، كما يمكن تناول هذا الموضوع في التعبير ، وكذلك في الإملاء ، ونفس الموضوع يمكن تناوله من خلال المواد الدراسية المختلفة كما يتضح ذلك على النحو التالي :

- في الرياضيات يمكن تناول طول القناة ، وعرضها ، وعدد السفن التي تعبرها يوميا .
- وفي العلوم يمكن بيان أنواع الكائنات الحية التي تعيش فيها ، والنباتات والطحالب التي تنمو بها .
- وفي التاريخ يمكن إبراز دورها التاريخي في توحيد الشعب المصري لمقاومة الاستعمار .
- وفي الجغرافيا يمكن إبراز أهمية موقعها الجغرافي ، ودورها في الربط بين دول العالم من خلال الربط بين البحرين الأحمر والمتوسط .
- وفي التربية الوطنية يمكن إبراز التضحيات التي تجشمها المصريون في بنائها ، وإجلاء المستعمر عنها ، مما يذكي روح الانتماء والولاء لدى المتعلمين .

إن التكامل له آثار إيجابية على المتعلمين ، وكلما كان هناك إتقان في ربط الموضوعات الدراسية المقدمة لهم كلما زادت الفوائد التي

يجنونها فإضافة لإبقاء أثر التعلم الذي سبق الإشارة إليه ، فإنه يؤدي إلي انتقال المتعلمين من تذكر المعلومات عن طريق الحفظ إلي تذكرها عن طريق الفهم ، ومثال التذكر القائم علي الحفظ ما دار بين جون ديوي والتلاميذ أثناء زيارته لفصل في إحدى مدارس مدينة شيكاغو حينما سألهم ، وكانوا يدرسون طريقة تكوين الأرض : إذا فرض وأنكم استطعتم أن تحفروا في الأرض حتى تصلوا إلى مركزها ، فهل تجدونه حارا أم باردا ؟ فلم يستطع أي تلميذ في الفصل الإجابة عن هذا السؤال ، وعندئذ قالت المعلمة لديوي : لقد وجهت إلى التلاميذ سؤالا خاطئا ، ثم التفتت إليهم وسألتهم : ما حالة الأرض عند مركزها ؟ فأجابوا في صوت واحد : في حالة انصهار ملتهب ، ومثل هذا الحفظ الآلي بدون فهم ناشئ عن تزويد المتعلمين بالمعلومات في صورة منفصلة مجزأة .

ويقلل التكامل أيضا من الأخطاء والغموض فيما يسترجعه المتعلمون من معلومات ، وقد بينت نتائج دراسات التعلم أنه كلما ازداد تفتيت المعلومات كلما قل احتمال تذكرها ، وكلما ازدادت نسبة الأخطاء فيما يسترجعونه من معلومات .

كما يساعد التكامل في إعادة تنظيم المتعلمين لخبراتهم وترتيبها في عملية تكاملية يستطيعون من خلالها إدراك المعاني التي تقدم لهم ، ودون ذلك فإن كثيرا منهم يتذكرون المعلومات في صورة أجزاء منعزلة أو منفصلة بعضها عن البعض ، ويعجزون عن ربط هذه الأجزاء في صورة منظمة ، وإدراك العلاقات المختلفة بينها .

إن الهدف الأساسي من تقديم الخبرات التربوية المتكاملة تتمثل في إقدار المتعلم في الوصول إلي مفهومها ، واستخدام هذا المفهوم

بنفسه بعد ذلك ليصل في النهاية إلي تنظيمه الخاص لهذه الخبرات ، وبهذا يستطيع المتعلم تحقيق التكامل للخبرات الضرورية لديه ، واكتساب القدرة علي البحث عن تنظيمات وعلاقات بين الخبرات الضرورية التي يمر بها في المستقبل ، ويشعر بالرضا لذلك .

إن المدى الذي يمكن أن يصل إليه المتعلم في إدراك نمطه الفردي الخاص بالخبرات التربوية علي أنها مترابطة فيما بينها ، ومرتبطة بالمشكلات والخبرات التي يجدها ويمر بها داخل وخارج المدرسة في المجتمع له علاقة إيجابية بتشجيع نموه كإنسان متكامل ، وبالتالي يكون الهدف من تكامل الخبرات هو تكوين الفرد الذي يسعى دائما إلي إحداث التكامل في خبراته ومعلوماته لأن الاستفادة هنا تفوق استفادة من قدمت له الخبرات المتكاملة بطريقة معدة وجاهزة .

ثانياً : اللغة *Language*

هي تلك الأصوات التي يصدرها جهاز النطق الإنساني ، وتصل إلي الأذن ، فيتم إدراك وفهم دلالاتها ، وإصدار الاستجابة المناسبة لها .

وهي أداة الاتصال الرئيسية في المجتمع الإنساني ، وذلك لأنها الوسيلة الأكثر فاعلية في تمكين الفرد من التفاعل مع الآخرين من خلال العلاقات الاجتماعية المختلفة ، وهي الأداة الرئيسية في عملية التكامل والتكيف مع الثقافة والبيئة (*محمد عبد الغني حسن هلال ، ١٩٩٩ ، ص٦*) .

وعبر اللغة تتشكل الشخصية ، والوجدان ، والهوية ، ومن ثم الانتماء ، وكلما كان الإنسان متمكنا من اللغة عارفا بأساليبها ، وسننها كلما كان أقدر علي التعبير عن مشاعره ، وأفكاره ، وأقوى علي إفهام الآخرين مراده ومراميه (*شاكر الفحام ، ١٩٩٨ ، ص٩٨*) .

واللغة والفكر مظهران لعملية عقلية واحدة ، فالإنسان حينما يفكر فلا سبيل له لترجمة هذا الفكر إلي عالم الواقع باستخدام اللغة ، ولذلك لابد له من التمكن منها لإبراز أفكاره في صورة جلية وواضحة ، ولا سبيل لنا لفهم هذا التفكير أيضا إلا بواسطة اللغة سواء أكانت منطوقة أم مكتوبة.

واللغة أيضا " هي الوسيلة الأساسية في تحصيل العلوم كلها والسيطرة عليها ، وما لم تتم القدرات اللغوية للمتعلم نموا مطردا فإن قدرته علي تحصيل المواد المقدمة له سنة بعد سنة سوف تضعف (*محمد رجب فضل الله ، ١٩٩٨ ، ص٢٩*) .

واللغة عامل من عوامل ربط الفرد بالجماعة ، وهي مجموعة منظمة من العادات الصوتية أو الرموز التي يتم من خلالها تبادل المعارف وقضاء الاحتياجات .

واللغة تؤدي دورا أساسيا في تكوين المفاهيم ، والمدركات الكلية ، وفي القيام بكثير من العمليات العقلية كالتحليل والتعميم والتجريد والإدراك والحكم والاستنتاج .

ويعرف المؤلف اللغة بأنها : تلك الرموز التي تستخدم في التخاطب والتواصل وقضاء الاحتياجات ، والتعبير عن الأفكار ، والمشاعر .

ثالثاً : خصائص اللغة :

يمكن تحديد أهم خصائص اللغة فيما يلي :

[١] اللغة نظام :

للغة أنظمتها الصوتية ، والنحوية ، والإملائية التي ينبغي مراعاتها في الحديث والكتابة ، وبدون هذا النظام لا تستقيم اللغة ، ويشوبها الخطأ الذي يؤثر سلبا علي الفهم ، ومعنى ذلك أن اللغة ليست فوضى ، بل لها قواعد منظمة لها .

[٢] اللغة صوتية :

فالصوت يسبق الكتابة التي تعتبر تطورا حديثا نسبيا في التاريخ الإنساني إذا ما قورنت باللغة الشفهية ، وكثيهر من اللغات القديمة والحديثة ليس لها عنصر كتابي ، أي أنها لغة تخاطب فقط ، وقد استخدم الإنسان الأصوات منذ آلاف السنين للتعبير عن نفسه ، والتخاطب والتفاعل مع الآخرين ، وعند تعليم اللغة ينبغي مراعاة الجانب الشفهي خصوصا في مراحل التعليم الأولى ، والاستفادة من القراءة في تنمية قدرات المتعلمين للتعبير عن أفكارهم ، وتعويدهم كيفية الاتصال بمن حولهم .

[٣] اللغة رموز تحمل معنى :

فالرموز الصوتية أو الحرفية تؤدي دلالات محددة ، والإنسان يصدر استجاباته في ضوء فهمه لهذه الرموز ، وعادة ما تكون هذه الاستجابات منطقية إذا فهمت الرموز فهما صحيحا .

[٤] اللغة اجتماعية إنسانية :

فاللغة توجد وتنمو في المجتمعات الإنسانية ، وحيثما توجد جماعة توجد لغة ، وهو الأمر الذي يميز الإنسان عن غيره من الكائنات الأخرى .

[٥] اللغة سلوك مكتسب :

أي أنها ليست فطرية ولا موروثة بل يتم اكتسابها ، فالطفل منذ ولادته يسمع ثم يحاكي ويتكلم ، وإذا قدر لطفل أن ينشأ في غير بيئته التي ولد فيها فسوف يتكلم لغة البيئة التي نشأ فيها ،.وكثير من الأطفال تربوا في أحضان الحيوانات ، وكانت لغتهم عبارة عن أصوات تحاكي ما يصدر عن الحيوانات التي تربوا معها .

[٦] اللغة متطورة ونامية :

فاللغة ليست شيئا جامدا ، ولكنها تتطور باستمرار ، ففي حين تختفي منها بعض الألفاظ لعدم استخدامها ودورانها على الألسنة تظهر ألفاظ جديدة لم تستخدم من قبل ، وتستجيب هذه الألفاظ لطبيعة العصر الذي حتم ظهورها واستخدامها ، فاللغة إذن تمتاز بقدرتها على مواكبة التطور الحضاري بما تستخدمه من رموز تعبر عن كافة أوجه التطور السياسي والاجتماعي والاقتصادي والثقافي .

وإذا كان ما سبق هو خصائص اللغة عامة ، فإن اللغة العربية تتفرد عن بقية اللغات الأخرى بخصائص تؤكد تميزها ، وجمالها ، وقوتها ، ومن هذه الخصائص :

[٧] التمايز الصوتي :

حيث يستخدم جهاز النطق الإنساني في اللغة العربية على أكمل وجه ، مما يوفر لها ثراءً صوتيا لما يتميز به من توافر مخارج الحروف التي تؤدى بدقة شديدة ، فهناك التفخيم ، والترقيق ، والجهر ، والهمس ، وينبغي أن يكون المعلم دقيقا في أدائه للكلمات والحروف ليقوم المتعلمون بمحاكاته ، ويمكن الاستعانة بالتسجيلات الصوتية لتدريب المتعلمين على اللغة الشفهية لتهيئة أعضاء النطق لأداء الأصوات الدقيقة ، وإخراج الحروف من مخارجها الصحيحة .

[٨] الترادف :

المترادفات هي ألفاظ لها نفس المعنى ، واللغة العربية تمتاز بوفرة مترادفاتها التي تؤدي نفس الدلالة في أي سياق ، فالأسد هو الليث ، والضرغام ، والقسورة ، والصحراء هي البيداء ، ورغم أن

البعض يقلل من أهمية ظاهرة الترادف بدعوى توجيه المتعلمين إلي المعاجم للبحث عن الفروق بين المعاني ، إلا أن البعض الآخر يؤكد صعوبة هذا الأمر بالنسبة للمتعلمين خصوصا في الصفوف الدنيا .

والواقع إن الترادف في اللغة مهم ومفيد للمتعلمين لما يؤديه من زيادة ثرواتهم اللفظية واللغوية التي توسع مداركهم وأفقهم ، لا سيما وأن القرآن الكريم نزل باللغة العربية ، وهو ملىء بالألفاظ والمترادفات التي تؤكد أهمية هذه الظاهرة .

[٩] الاشتقاق :

ويقصد به توليد الألفاظ من بعضها البعض ، والرجوع بها إلي أصل واحد يحدد مادتها ويوحي بمعناها ، فمثلا : رأى ويرى ورائي ومرئي مصدرها الرؤية ، وتعلم ومتعلم ، وعالم وتعليم مصدرها علم ، وهكذا .

ويمكن الاستفادة من هذه الخاصية عند تدريس اللغة العربية بمناقشة المعلم للمتعلمين في ذات الكلمة ، وتدريبهم علي كيفية استخراج ألفاظ متعددة منها ، والانتفاع بها ، واستخدامها في أحاديثهم ، وكتاباتهم .

[١٠] الإعراب :

وهو الذي يضبط اللغة ، ويبين صحيحها من مكسورها ، ولا يمكن إغفاله في الحديث أو الكتابة بمراعاة علامات الضبط التي يمكن من خلالها تعرف وضعية الكلمة داخل الجملة ، وينبغي انتقاء المباحث النحوية المناسبة لسن المتعلمين للاستفادة منها ، وعلي معلمي اللغة العربية ، والمواد الأخرى الالتزام بالنطق الصحيح لإكساب المتعلمين الأنماط اللغوية السليمة بمراعاتهم للممارسة والتكرار ، وتذليل أي صعوبات إعرابية .

[١١] **المشترك اللفظي :**

أي أن الكلمة الواحدة تؤدي أكثر من معنى ، فالعين تطلق على عين الإنسان ، وعين المياه ، والجاسوس ، والساعة هي التي تشير إلي الوقت ، وهي من أسماء يوم القيامة ، وهكذا .

رابعاً : مهارات اللغة :

تعرف المهارة لغة بأنها : الحذق ، يقال مهر في العلم ، أي كان حاذقا عالما به، ومهر في صناعته أتقنها معرفة (*كرم البستاني وآخرون ، ١٩٩٢ ، ص٧٧٧*) .

وفي الاصطلاح عرفت المهارة تعريفات متعددة منها :

- السرعة والدقة في أداء عمل من الأعمال مع الاقتصاد في الوقت المبذول ، وقد يكون هذا العمل بسيطا أو مركبا (*أحمد زكي صالح ، ١٩٧٢ ، ص٣٢٠*) .
- قدرة المتعلم علي استخدام المبادئ والقواعد والإجراءات والنظريات ابتداءً من التطبيق المباشر ، وانتهاءً بعمليات التقويم (*سعد أحمد الجبالي ، ١٩٩٣ ، ص١١٨*) .
- وعرفت المهارة اللغوية بأنها : أداء لغوي صوتي يتميز بالسرعة ، والدقة ، والكفاءة ، والفهم ، ومراعاة القواعد اللغوية المنطوقة والمكتوبة (*أحمد فؤاد عليان ، ١٩٩٢ ، ص٨*) .

وتتكون اللغة من أربع مهارات هي : القراءة ، والكتابة ، والتحدث ، والاستماع .

وفيما يلي تفصيل لها :

[١] القراءة :

فن لغوي يزود المتعلم بالثروة اللغوية من مفردات وتراكيب ، وهي ترتبط بالجانب الشفوي للغة من حيث كونها ذات علاقة بالعين واللسان (القراءة الجهرية) ، وترتبط أيضا بالجانب الكتابي للغة من حيث كونها ترجمة لرموز مكتوبة .

والقراءة هي أداة اكتساب المعرفة والثقافة ، والاتصال بنتاج العقل البشري ، وهي من أهم وسائل الرقي والنمو الاجتماعي والعلمي .

والقراءة هي المهارة اللغوية التي تحظى بالجانب الأكبر من الاهتمام في العمل المدرسي ، فالمدرسة تركز علي تعليم القراءة والكتابة .

والقراءة سواء كانت موجهة من خلال حصة القراءة وكتبها ، أو كانت حرة تتم بمكتبة الفصل أو المدرسة ، وفي أوقات الفراغ توسع دائرة خبرات المتعلمين ، وتنشط تفكيرهم ، وتهذب أذواقهم ، وهي تشبع حب الاستطلاع لديهم مما يكسبهم سعة الأفق ، ومعرفة العالم الذي يعيشون فيه .

والقراءة تمد المتعلمين بأفضل صور التجارب الإنسانية ، فتثري معلوماتهم ، وتنمي ميولهم واتجاهاتهم .

وقد نظر إلي القراءة في البداية نظرة ضيقة فعرفت تعريفا ميكانيكيا هو أنها : تعرف الرموز المكتوبة من حروف وكلمات وجمل والنطق بها ، دون الاهتمام بالفهم ، ولكن الدراسات والأبحاث التي أجريت في العشرينيات من القرن العشرين أثبتت أن القراءة ليست

عملية ميكانيكية تقتصر علي التعرف والنطق ، وإنما هي عملية معقدة تستلزم تحليلا لما هو مكتوب ، ونقده ، واستخدامه في حل المشكلات ، وعزز من ذلك شعور المجتمعات أنها لم تعد بحاجة لمجرد قارئ يتعرف الرموز المكتوبة وينطقها ، ولكن لقارئ مبدع يفهم ما يقرؤه ، ويتذوقه ، وينقده ، ويستخدمه في حل ما يعترضه من مشكلات .

وبالتالي تطور مفهوم القراءة ، والتي يمكن تعريفها تعريفا شاملا هو : أنها عملية عقلية عضلية انفعالية يتم من خلالها تعرف الرموز المكتوبة وفهمها ونطقها (إذا كانت جهرية) ، وتذوقها ، ونقدها ، واستخدامها في حل المشكلات .

وتقسم القراءة إلي أقسام متعددة من أهمها القراءة الصامتة التي لا تستخدم فيها عضلات النطق ، والقراءة الجهرية وتستخدم فيها عضلات النطق .

ومن أهم مهارات القراءة الصامتة :

- السرعة المناسبة في القراءة مع إدراك المعاني والمفردات .
- الدقة في ملاحظة الحروف والكلمات والجمل .
- القدرة علي التأمل والتفكير .
- إمكانية تعديل الخطأ القرائي ذاتيا .
- عقد المقارنات والموازنات .
- ومن أهم مهارات القراءة الجهرية :
- إخراج الحروف من مخارجها الصحيحة .
- ضبط الكلمات ضبطا صحيحا .

- التحكم في نبرة الصوت ارتفاعا وانخفاضا .
- التوقف في نهاية الجملة .
- شرح المفردات الصعبة .
- تلخيص الدرس .
- وضع الأفكار المناسبة لكل فقرة .

[٢] الكتابة :

هي الرموز المرسومة التي تصور ألفاظا تدل على المعاني التي تراد من النص المكتوب .

وإذا كانت القراءة إحدى نوافذ المعرفة ، وأداة من أهم أدوات التثقيف التي يقف بها الإنسان على نتاج الفكر البشري ، فإن الكتابة تعتبر في الواقع مفخرة العقل الإنساني ، بل إنها أعظم ما أنتجه العقل ، ولقد ذكر علماء الأنثروبولوجي أن الإنسان حين اخترع الكتابة بدأ تاريخه الحقيقي (*فتحي يونس وآخرون ، ١٩٨١ ، ص٢٣٣*) .

وكثيرا ما يكون الخطأ في الرسم الكتابي سببا في قلب المعنى وعدم وضوح الأفكار ، ومن ثم تعتبر الكتابة الصحيحة عملية مهمة ، وضرورة اجتماعية للتعبير عن الأفكار والوقوف علي أفكار الآخرين (*علي أحمد مدكور ، ٢٠٠٠ ، ص٢٢٧*) .

والكتابة عملية ضرورية للحياة العصرية سواء بالنسبة للفرد ، أو المجتمع ، وهي مهمة في تعليم اللغة باعتبارها عنصرا أساسيا من عناصر الثقافة .

والكتابة فن مهم ، وأداة لتسجيل الأحداث المهمة في حياة البشر.

وهي تستقي ما تتضمنه من معرفة وفكر من الفنون اللغوية الأخرى ، فعند الكتابة لابد من مراعاة القواعد النحوية والصرفية والبلاغية والإملائية والخطية .

والكتابة وعاء يحفظ اللفظ والمعنى معا ، وهي الوسيلة الأكثر ثباتا واستمرارا في الاستخدام .

وتعد الكتابة عملية وظيفية عندما تكون نتاج العقل الخالص ، وتعد إبداعية إنشائية إذا كانت ناتجة عن وجدان الكاتب وعواطفه وانفعالاته .

والكتابة في العمل المدرسي تشتمل على الخط والإملاء والتعبير الكتابي ، فالكتابة فيها التجويد الخطي ، والرسم الإملائي ، والتعبير الأسلوبي عند فكر الكاتب .

ومن أهم مهارات الكتابة :

- التهجي بطريقة سليمة .
- السرعة المناسبة ، والدقة في رسم الحروف والكلمات والجمل .
- رسم الكلمات التي بها حذف أو إضافة رسما صحيحا .
- ضبط الكتابة بالشكل .
- التمييز بين الصوائت الطوال والصوائت القصار .
- رسم الهمزة في مواضعها المختلفة رسما صحيحا .
- وضع علامات الترقيم المناسبة في نهاية الجملة .
- رسم الكلمات التي بها تنوين رسما صحيحا .

[٢] التحدث (التعبير الشفهي) :

التحدث أو الكلام من أهم ألوان النشاط اللغوي التي يستخدمها الإنسان في الإفهام والتفاهم ، والاتصال بالآخرين .

والتحدث كفنٍ لغوي يتضمن أربعة عناصر هي :

أ- **الصوت** : فلا يوجد كلام بدون صوت ، وإلا تحولت عملية الاتصال إلي إشارات وحركات للإفهام ، وهو ما لا يتفق مع المواقف الطبيعية التي فيها الاتصال ، أو التخاطب ، ونقل الأفكار .

ب- **اللغة** : فالصوت يحمل حروفا وكلمات وجملا يتم النطق بها، وفهمها ، وليس مجرد أصوات لا مدلولات لها .

ج- **التفكير** : فلا معنى للكلام بلا تفكير يسبقه ، ويكون أثناءه ، وإلا كان الكلام أصواتا لا مضمون لها ولا هدف .

د- **الأداء** : وهو عنصر أساسي من عناصر الكلام يشير إلي الكيفية التي يتم بها الكلام من تمثيل للمعنى ، وحركات الرأس واليدين مما يسهم في التأثير والإقناع ، ويعكس المعنى المراد .

والتحدث يستمد أهميته من كونه يسبق الكتابة ، وهو بهذا يعد الشكل الرئيسي للاتصال ، حيث عرف الإنسان اللغة المنطوقة قبل المكتوبة ، واستخدامه للغة المنطوقة يصل إلي ٨٠% ، بينما استخدامه للغة المكتوبة يصل إلي ٢٠% .

وتعدد مجالات الحياة يزيد من أهمية التحدث حيث يستخدم في مواقف البيع والشراء ، والاجتماعات ، والمناسبات ، ومناقشة القضايا ، وحل المشكلات ، كما تزداد أهميته أيضا مع تقدم وسائل الاتصال التي تعتمد على اللغة الشفهية .

والتحدث تحريك للذهن ، وترجمة لأفكاره ، ومكوناته ، وتدريب علي ممارسة اللغة بصياغة الجمل ، وترتيب العناصر ، واستخدام الألفاظ ، والنطق بها .

ومن خلال التحدث نطلع علي فكر الآخرين ، ونتاج أعمالهم ، ومعرفة آرائهم ، واتجاهاتهم في الحياة ، فهو يعكس مستوى ثقافة الفرد ، ومقدار تمكنه اللغوي .

وهو يساعد الفرد علي التكيف الذي يعيش فيه ، وعلي تحقيق الرغبة في التآلف والتفاعل مع الآخرين .

والتحدث يعود الفرد على المواجهة ، ويغرس فيه الجرأة ، ويبث داخله الثقة بالنفس ، ويعوده على المواقف الحياتية والخطابية .

وهو يتيح فرص التدريب على المناقشة ، وإبداء الرأي ، وإقناع الآخرين ، كما أنه وسيلة لتقويم التفكير وتصحيحه .

والتحدث في المدرسة هو التعبير الشفهي الذي يتم إكسابه للمتعلمين للتعبير عن أنفسهم .

وممارسة المتعلمين للتحدث يدربهم على استخدام اللغة استخداما جيدا مما يهذب كلامهم ، ويرفع مستوى دقة حديثهم ، ويحقق لهم مكانة اجتماعية مميزة .

ومن المواقف التي يمكن تهيئتها للمتعلمين للتدريب على التحدث : المناقشات ، وحكاية القصص والنوادر ، وإلقاء الكلمات والخطب في الإذاعة المدرسية والاجتماعات ، وإعطاء التعليمات ، وعرض التقارير ، والتعليق على الأحداث ، والندوات ، والمناظرات ، والمحاضرات .

ومن أهم مهارات التحدث التي ينبغي الحرص على إكسابها للمتعلمين :

- وجود مقدمة مناسبة للموضوع .
- تسلسل الأفكار ، ووضوحها ، وترابطها مع الفكرة الرئيسية .

- أن تكون الجمل والعبارات تامة .
- استخدام جمل اسمية .
- استخدام جمل فعلية .
- استخدام المترادفات والمتضادات .
- إخراج الحروف من مخارجها الصحيحة .
- استخدام الكلمة المناسبة للمعنى .
- تمثيل المعنى وفقا لمقتضى الحال من استفهام ، وتعجب ، وسعادة ، وشجاعة .
- عدم التعلثم والارتباك .
- خلو الحديث من اللزمات ، أي عدم تكرار الكلمة ، أو العبارة أكثر من مرة .
- تصحيح الخطأ ذاتيا .
- الاستدلال بالآيات الكريمة ، والأحاديث الشريفة ، والأمثال ، والحكم.
- عدم الاختصار المخل ، أو التطويل الممل .
- وجود خاتمة مناسبة ومرتبطة بالموضوع .

[٤] الاستماع :

هو استقبال الأذن للذبذبات الصوتية ، والانتباه لها ، وإعمال الذهن فيها لفهم المعنى .

ويختلف الاستماع عن السمع والإنصات ، فالسمع هو استقبال الأذن للذبذبات الصوتية دون إعارتها أي اهتمام ، أما الإنصات فهو استمرارية الاستماع ، وفي القرآن الكريم " وإذا قرئ القرآن فاستمعوا له وأنصتوا لعلكم ترحمون " سورة الأعراف آية (٢٠٤) .

والاستماع من أهم مهارات اللغة إذ لا يمكن اكتساب المهارات اللغوية ، أو تحصيل المواد الدراسية الأخرى بدونه .

والمعلم في شرحه لدروسه داخل الفصل يستخدم الألفاظ ، وبالتالي يقضي المتعلم معظم وقته مستمعا .

وللاستماع دور بارز في نشر الثقافة والمعرفة خاصة قبل ظهور الكتابة حيث كان الكلام والاستماع هما الوسيلتين الوحيدتين لنقل التراث والتعليم والتعلم ، كما كان الاستماع وسيلة اتصال الإنسان بغيره فيما يخص شئون الحياة ، وأغراضها ، أو فيما يخص الحياة الأدبية ، وكان حفاظ القرآن يحفظونه عن طريق الاستماع لرسول الله صلى الله عليه وسلم .

وفي عصر الثورة التكنولوجية ، والانفجار المعرفي ، ومع تقدم وسائل الاتصال تزداد أهمية الاستماع لتحصيل أكبر قدر من المعرفة والمعلومات .

كما تزداد أهميته في عصر الديمقراطية ، فهو وسيلة الاتصال بين الحكام وشعوبهم .

والاستماع مهارة وظيفية تستخدم في معظم مواقف الحياة ، بها يتعامل الناس ، ومن خلالها يتفاهمون ، ويحتاجها المتعلم بشكل أساسي باعتباره وسيلة التعلم .

ويتعلم الطفل لغته من أبويه والمحيطين به عن طريق السمع ، فالاستماع من الأمور الأساسية لظهور الكلام عند الطفل فهو يحاكي ما يصل إليه عن طريق السمع ، وتعطل السمع يؤدي إلى تعطل ظهور الكلام .

وللاستماع دور أساسي لمن حرموا نعمة البصر ، فهو طريقهم للتعلم والتواصل ، والمتعلم يستمع في المواقف التعليمية وغير التعليمية ، ويختلف هدفه من موقف لآخر .

- فهو يستمع لكي يحصل المعرفة ، ويحدث هذا في قاعات الدرس ، وأماكن الندوات والمحاضرات ، وجلسات المناقشة .
- ويستمع لكي ينقد ، حيث يقوم بتحليل ما استمع إليه للرد عليه ، ومناقشته ، ونقده ، وإبداء الرأي فيه .
- ويستمع لكي يستنتج ، حيث يستخلص الأفكار الرئيسية من الحديث ، واستنتاج الأفكار الجزئية ، واستنتاج معاني الكلمات من السياق ، واستخلاص النتائج المهمة والمعلومات الأساسية.
- ويستمع لكي يستمتع ، وقد يكون الاستماع هنا لأبيات من الشعر ، أو إلي برنامج إذاعي ، أو إلى قصة مسلية .

ومن أهم مهارات الاستماع :

- النقد وإبداء الرأي فيما يتم الاستماع له .
- تحليل المادة المسموعة .
- التقاط الأفكار من الأحاديث السريعة .
- تصنيف الأفكار وتحديد مدى ترابطها .
- متابعة الحديث حتى نهايته .
- تنمية التخيل والتذوق والتمييز بين الأفكار .
- التنبؤ بما سيقال واستخلاص النتائج .

خامساً : التكامل بين التقنية واللغة :

يقوم التكامل أساسا – كما اتضح سابقا – بين فروع المادة الواحدة ، أو المواد الدراسية المختلفة سواء كان بينها علاقات تشابه ، أو تم إيجاد هذه العلاقات ، والهدف من ذلك مساعدة المتعلمين على التحصيل والفهم بربط

المعلومات ببعضها البعض حتى لا يتم نسيانها ، وكذلك لإيجاد صيغة من التكامل داخل المتعلم يستطيع من خلالها أن يقوم بربط المعلومات التي يكتسبها حتى وإن لم تقدم له مترابطة ومتكاملة .

وتؤكد النظرة التكاملية للتعليم على أن الوسائل التعليمية تشكل جزءاً متكاملا في عملية التعليم والتعلم ، إذ لا يمكن أن نفصل الوسيلة عن المنهج أو الطريقة أو الأهداف لأنها في إطار واحد متكامل ، إذ أن استخدام التقنيات التربوية يحسن التعليم والتعلم ، ويحقق الفعالية من التعلم من خلال استخدام أكثر من نموذج أو طريقة ، كما أن التجريب والعمل والاحتكاك المباشر بالظواهر والأشياء يحقق فاعلية التدريس (*عدنان زيتون ، ١٩٨٧ ، ص٩٩*).

ونتساءل هنا : هل يمكن أن يكون هناك تكامل بين التقنية واللغة ؟ وماذا يقصد بالتكامل بينهما ؟ وما الهدف منه ؟ أو ما الأثر الذي يمكن أن يحدثه استخدام التقنية في مجال اللغة ؟

وللإجابة عن هذه الأسئلة يمكن القول إن التكامل قائم بالفعل بين التقنية واللغة ، ويؤكد ذلك كثير من كتابات المتخصصين ، وكثير من الدراسات والبحوث التي أجريت في السنوات الأخيرة في مجال اللغات عامة ، ومنها اللغة العربية ، واستخدمت العديد من أنماط التقنية ، كما كانت " هناك محاولات عديدة لاستخدام التقنية الحديثة في الكتابة العربية ، ونشر اللغة العربية ، وقد كانت وسائل الإعلام أسرع في استخدام التقنيات الحديثة لنقل المعلومات باللغة العربية ، فاستخدمت أجهزة التلكس ، والإذاعة ، والتليفزيون، والحاسبات الآلية، والفاكس لكتابة المعلومات باللغة العربية وجمعها وتوزيعها ونقلها إلى مسافات بعيدة بما يتناسب وروح هذا العصر الذي تتدفق فيه المعلومات بسهولة وسرعة هائلة باللغات الحية بما فيها اللغة العربية (*فخر الدين القلا ، ١٩٨٠ ، ص١*) .

والمقصود بالتكامل بين التقنية واللغة استخدام مظاهر التقنية المختلفة في بعديها المادي والفكري في تدريس اللغة لتنمية مهاراتها المختلفة سواء كانت هذه التقنية في شكلها البسيط كالسبورات ، والصور ، والرسوم ، أو المتطور كالأجهزة التعليمية مثل : التليفزيون التعليمي ، والحاسب الآلي ، والإنترنت ، أو استخدام استراتيجيات تدريسية حديثة مثل : الحقائب التعليمية ، والمنظمات المتقدمة ، والتعلم التعاوني ، والتعلم حتى التمكن ، وغير ذلك .

أما الهدف من هذا التكامل ، أو الأثر الذي يمكن أن يحدثه استخدام التقنية في مجال اللغة فهو العمل على تطوير اللغة والارتقاء بتدريس مهاراتها المختلفة سواء كان ذلك في مجال اللغات الأجنبية أو اللغة العربية ، وتبصير معلم اللغة العربية بأهمية التقنية في تعليم اللغة وتنمية مهاراتها ، مما يؤكد أهمية استخدامه لها ، لأنه في الوقت الذي أصبح فيه المعلم في اللغات الأجنبية قادرا على استغلال كافة الإمكانات التي تنتجها الأجهزة المعاصرة في مجال عمله ، فإن معلم اللغة العربية ما زال بعيدا عن استيعاب مدى خطورة الوسائل والتقنيات في مجال تعليم اللغة العربية ، بل إن معلمي اللغات الأخرى ومنذ زمن طويل أدركوا أن التعليم لن يتحقق بصورة مثلى إذا كان خاليا من الوسائل التعليمية ، ويؤكد هذه الحقيقة كثرة الكتب التي تؤلف باللغات الأجنبية في حقل المعينات المختلفة التي يمكن استخدامها في مجال التعليم بوجه عام ، وفي مجال تعليم اللغات بوجه خاص .

والواقع يشير إلى أن اللغة لها دور أساسي في التفاهم والتواصل بين الأفراد والشعوب ، " واللغة العربية اليوم لغة عالمية لم تعد محصورة في حدود جغرافية ضيقة ، فلقد تجاوزت كل الحدود التقليدية ، وصادفت إقبالا منقطع النظير من الأمم الأفريقية والآسيوية ، وفي أوروبا ، وأمريكا على حد سواء

فراحوا يهتمون بدراستها ، ويؤلفون فيها ، بالإضافة لما تشهده في السنوات الأخيرة من سيل الوافدين المتدفقين على العواصم العربية بهدف دراسة اللغة العربية (*أحمد سيد عمار ، ٢٠٠٠ ، ص١١٠*) .

ورغم ذلك فإن المتعلمين يعانون ضعفا في اللغة العربية ، وتدنيا في مهاراتها المختلفة ولا يقتصر هذا الضعف على فرع دون آخر بل في معظم الفروع تقريبا .

ومما أشارت إليه إحدى الدراسات في هذا الشأن " إن الضعف في اللغة العربية من الملاحظات التي يقر بها كل من له علاقة بعملية تعليم اللغة ، فهناك ضعف في القراءة ، وضعف في الكتابة ، وضعف في التذوق الفني للغة ، وفي التعبير " (*محمد صلاح الدين علي مجاور ، ١٩٨٨ ، ص ص١١-١٢*) ، أما في النحو فأخطاء المتعلمين كثيرة ، ولا يتسع المجال هنا لذكرها ، ومن أبرز هذه الأخطاء (*محمد صلاح الدين علي مجاور ، ١٩٨٨ ، ص ص٢١-٢٣*) :

- عدم الدقة في استخدام الأفعال الخمسة .
- عدم الدقة في الاستخدام الصحيح للمثنى .
- عدم الدقة في الاستخدام الصحيح لجمع المذكر السالم في مواقعه المختلفة .
- الخطأ في ضبط التمييز .
- الخطأ في ضبط الحال .
- الخلط بين اللازم والمتعدي من الأفعال .
- عدم مراعاة الجزم في جواب الشرط .

وفي الأدب يمكن ملاحظة ضعف المتعلمين في استيعاب المفاهيم البلاغية (*سعيد عبد الله لافي ، ٢٠٠٠*) وعدم قدرتهم على تذوق الصور الجمالية التي يتضمنها النص الأدبي (*سعيد عبد الله لافي ، ٢٠٠٣*) ، وفي الخط يصل أداء المتعلمين إلى مستوى بعيد من الضعف (*محمد رجب فضل الله ، سعيد عبد الله لافي ، ١٩٩٩*) .

ولذا فإنه ومن منطلق الدور الذي تؤديه اللغة ، ولأهمية اللغة العربية كلغة عالمية ، وضرورة تطويرها ، والتخلص من مظاهر الضعف الذي يعانيه متعلموها ، فإن استخدام التقنية يمكن أن يكون أحد عوامل تطور هذه اللغة لاسيما " وأن التجارب التربوية أثبتت أن التقنية تكاد تكون ضرورية في تدريس اللغة للمتعلمين ، وأنه لو أحسن المربون استخدامها وربطها بالمنهج فستوفر الفرصة اللازمة للمتعلمين لكي يتعلموا داخل حجرة الدراسة وخارجها (*عبد المجيد سيد منصور ، ١٩٨١ ، ص١٢*) ، فهي تقدم لهم أساسا ماديا للإدراك الحسي (*بشير عبد الرحيم الكلوب ، ١٩٨٥ ، ص٣٠*) ، وتعمل على إثارتهم ، وزيادة اهتمامهم بالدرس ، وتنمي التفكير لديهم ، وتزيد محصولهم اللغوي (*عبد المجيد منصور ، ١٩٨١ ، ص٤٨*) ، ولقد توصلت دراسة " المرسي " التي استخدم فيها بعض أنماط التقنية إلى نتائج إيجابية في تعليم اللغة العربية من أهمها (*محمد حسن المرسي ، ١٩٩١ ، ص ص١٧١-١٧٢*) :

- أنها جعلت المتعلمين أكثر إيجابية وفاعلية .
- حققت زيادة في عدد الإجابات الصحيحة لدى المتعلمين .
- أسهمت في زيادة طول الاستجابة من جانب المتعلمين .
- زادت من سرعة المتعلمين في القراءة الصامتة ، والجهرية .
- أكسبت المتعلمين مهارات الفهم المختلفة ، مثل الأفكار الرئيسية والجزئية والضمنية ، وفهم معنى الكلمة من السياق .

- أكسبت المتعلمين مهارة التلخيص والمحافظة على الأفكار .
- دربت المتعلمين على الانطلاق في الحديث ، والتمييز بين وجهات النظر .
- دربت المتعلمين على الموضوعية في النقاش واحترام الرأي الآخر .
- أكسبت المتعلمين مهارات التعلم الذاتي .
- أكسبت المتعلمين ميولا إيجابية نحو اللغة العربية .